المبحث الثالث: البراهين على إثبات الرسالة المحمدية وعمومها

من أعظم الأقوال الحكيمة في دعوة أهل الكتاب وغيرهم من الكفار أن تبيّن لهم البراهين والأدلة القطعية الدالة على صدق رسالة محمد ﷺ إلى الناس أجمعين.

ولا شك أن الآيات والبينات الدالة على نبوته ﷺ وعموم رسالته كثيرة متنوعة، وهي أكثر وأعظم من آيات غيره من الأنبياء، وجميع الأنواع تنحصر في نوعين:

(أ) منها: ما مضى وصار معلوماً بالخبر الصادق كمعجزات موسى وعيسى.

(ب) ومنها: ما هو باق إلى اليوم كالقرآن، والعلم والإيمان اللذين في أتباعه، فإن ذلك من أعلام نبوته، وكشريعته التي أتى بها، والآيات التي يظهرها الله وقتاً بعد وقتٍ من كرامات الصالحين من أمته، وظهور دينه بالحجة والبرهان، وصفاته الموجودة في كتب الأنبياء قبله وغير ذلك[1]، وهذا باب واسع لا أستطيع حصره؛ ولكن سأقتصر في إثبات نبوته ﷺ وعموم رسالته على المسالك الآتية:

المسلك الأول: معجزات القرآن العظيم.

المسلك الثاني: معجزاته ﷺ الحسية.

---

(١) انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ٦٧/٤ – ٧١ .

المسلك الثالث: عموم رسالته ﷺ.

المسلك الأول: معجزات القرآن العظيم:

المعجزة لغة: ما أُعجزَ به الخصم عند التحدي[1].

وهي أمر خارق للعادة يعجز البشر متفرقين ومجتمعين عن الإتيان بمثله، يجعله الله على يد من يختاره لنبوته؛ ليدلّ على صدقه وصحة رسالته[2].

والقرآن الكريم كلام الله المنزل على محمد ﷺ هو المعجزة العظمى، الباقية على مرور الدهور والأزمان، المعجز للأولين والآخرين إلى قيام الساعة[3]، قال ﷺ: «ما من الأنبياء نبيّ إلا

---

(١) انظر: القاموس المحيط، باب الزاي، فصل العين، ص ٦٦٣ .

(٢) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني، ٦٦/١، والمعجم الوسيط، مادة: (عجز)، ٥٨٥/٢، والإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، للدكتور صالح الفوزان، ١٥٧/٢ .
والفرق بين المعجزة والكرامة: هو أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بدعوة النبوة والتحدي للعباد. أما الكرامة: فهي أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا التحدي، ولا تكون الكرامة إلا لعبد ظاهره الصلاح، مصحوباً بصحة الاعتقاد والعمل الصالح. أما إذا ظهر الأمر الخارق على أيدي المنحرفين فهو من الأحوال الشيطانية. وإذا ظهر الأمر الخارق على يد إنسان مجهول الحال؛ فإن حاله يعرض على الكتاب والسنة كما قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: «إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة». انظر: شرح العقيدة الطحاوية، ص٥١٠، وسير أعلام النبلاء، ٢٣/١٠، والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية للسلمان، ص٣١١.

(٣) انظر: الداعي إلى الإسلام للأنباري، ص٣٩٣ .

أعطي من الآيات على ما مثله آمن البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة»[1].

وليس المراد في هذا الحديث حصر معجزاته ﷺ في القرآن، ولا أنه لم يؤت من المعجزات الحسية كمن تقدمه، بل المراد أن القرآن المعجزة العظمى التي اختص بها دون غيره؛ لأن كل نبي أُعطي معجزة خاصة به، تحدّى بها من أُرسل إليهم، وكانت معجزة كل نبي تقع مناسبة لحال قومه، ولهذا لما كان السحر فاشياً في قوم فرعون جاءه موسى بالعصا على صورة ما يصنع السحرة، لكنها تلقف ما صنعوا، ولم يقع ذلك بعينه لغيره.

ولما كان الأطباء في غاية الظهور جاء عيسى بما حيّر الأطباء، من: إحياء الموتى، وإبراء الأكمه، والأبرص، وكل ذلك من جنس عملهم، ولكن لم تصل إليه قدرتهم.

ولما كانت العرب أرباب الفصاحة والبلاغة والخطابة جعل الله – سبحانه – معجزة نبينا محمد ﷺ القرآن الكريم الذي[2] ﴿لا يَأْتِيهِ

---

(١) البخاري مع الفتح، كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي، ٣/٩، (رقم ٤٩٨١)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس، ١٣٤/١، (رقم ١٥٢).

(٢) انظر: فتح الباري، ٦/٩، ٧، وشرح النووي على مسلم، ١٨٨/٢، وأعلام النبوة للماوردي، ص٥٣، وإظهار الحق، ١٠١/٢ .

﴿الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [1].

ولكن معجزة القرآن الكريم تتميز عن سائر المعجزات؛ لأنه حجة مستمرة، باقية على مرّ العصور، والبراهين التي كانت للأنبياء انقرض زمانها في حياتهم ولم يبق منها إلا الخبر عنها، أما القرآن فلا يزال حجة قائمة كأنما يسمعها السامع من فم رسول الله، ولاستمرار هذه الحجة البالغة قال ﷺ: «**فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يومَ القيامة**»[2].

والقرآن الكريم آية بيّنة، معجزة من وجوه متعددة، من جهة اللفظ، ومن جهة النظم، والبلاغة في دلالة اللفظ على المعنى، ومن جهة معانيه التي أمر بها، ومعانيه التي أخبر بها عن الله – تعالى – وأسمائه وصفاته وملائكته، وغير ذلك من الوجوه الكثيرة التي ذكر كل عالمٍ ما فتح الله عليه به منها[3]، وسأقتصر على أربعة وجوه من باب المثال لا الحصر بإيجاز كالآتي:

الوجه الأول: الإعجاز البياني والبلاغي:

من الإعجاز القرآني ما اشتمل عليه من البلاغة والبيان،

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٤٢ .

(٢) انظر: البداية والنهاية، ٦٩/٦، وتقدم تخريج الحديث.

(٣) انظر: الجواب الصحيح، ٧٤/٤، ٧٥، وأعلام النبوة للماوردي، ص٥٣-٧٠، والبداية والنهاية، ٥٤/٦، ٦٥، والبرهان في علوم القرآن للزركشي، ٩٠/٢-١٢٤، ومناهل العرفان للزرقاني، ٢٢٧/٢-٣٠٨.

والتركيب المعجز، الذي تحدى به الإنس والجن أن يأتوا بمثله، فعجزوا عن ذلك، قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لاّ يُؤْمِنُونَ، فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (٢).

وبعد هذا التحدي انقطعوا فلم يتقدم أحد، فمدّ لهم في الحبل وتحداهم بعشر سور مثله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٣). فعجزوا فأرخى لهم في الحبل فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٤)، ثم أعاد التحدي في المدينة بعد الهجرة، فقال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٥).

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٨ .

(٢) سورة الطور، الآيتان: ٣٣- ٣٤ .

(٣) سورة هود، الآية: ١٣ .

(٤) سورة يونس، الآية: ٣٨ .

(٥) سورة البقرة، الآيتان: ٢٣- ٢٤ .

فقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ أي: فإن لم تفعلوا في الماضي، ولن تستطيعوا ذلك في المستقبل، فثبت التحدي، وأنهم لا يستطيعون أن يأتوا بسورة من مثله فيما يستقبل من الزمان، كما أخبر قبل ذلك، وأمر النبي وهو بمكة أن يقول: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [1].

فعم بأمره له أن يخبر جميع الخلق معجزاً لهم، قاطعاً بأنهم إذا اجتمعوا لا يأتون بمثل هذا القرآن، ولو تظاهروا وتعاونوا على ذلك، وهذا التحدي لجميع الخلق، وقد سمعه كل من سمع القرآن، وعرفه الخاص والعام، وعلم مع ذلك أنهم لم يعارضوه، ولا أتوا بسورة مثله من حين بُعِثَ ﷺ إلى اليوم والأمر على ذلك[2].

والقرآن يشتمل على آلاف المعجزات؛ لأنه مائة وأربع عشرة سورة، وقد وقع التحدي بسورة واحدة، وأقصر سورة في القرآن سورة الكوثر، وهي ثلاث آيات قصار، والقرآن يزيد بالاتفاق على ستة آلاف ومائتي آية، ومقدار سورة الكوثر من آيات أو آية طويلة على ترتيب كلماتها له حكم السورة الواحدة، ويقع بذلك التحدي والإعجاز[3]، ولهذا كان القرآن الكريم يغني عن جميع المعجزات

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٨ .

(٢) انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ٤/٧١-٧٧، والبداية والنهاية، ٦/٦٥.

(٣) انظر: استخراج الجدال من القرآن الكريم لابن نجم، ص١٠٠، وفتح الباري، ٦/٥٨٢، =

الحسية والمعنوية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

الوجه الثاني: الإخبار عن الغيوب:

من وجوه الإعجاز القرآني أنه اشتمل على أخبار كثيرة من الغيوب التي لا علم لمحمد ﷺ بها، ولا سبيل لبشر مثله أن يعلمها، وهذا مما يدلّ على أن القرآن كلام الله – تعالى – الذي لا تخفى عليه خافية: ﴿**وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾[1].

والإخبار بالغيوب أنواع:

النوع الأول: غيوب الماضي: وتتمثل في القصص الرائعة وجميع ما أخبر الله به عن ماضي الأزمان.

النوع الثاني: غيوب الحاضر: أخبر الله رسوله ﷺ بغيوب حاضرة، ككشف أسرار المنافقين، والأخطاء التي وقع فيها بعض المسلمين، أو غير ذلك مما لا يعلمه إلا الله، وأطلع عليه رسوله ﷺ.

النوع الثالث: غيوب المستقبل، أخبر الله رسوله ﷺ بأمور لم تقع، ثم وقعت كما أخبر، فدلّ ذلك على أن القرآن كلام الله، وأن محمداً

=

ومناهل العرفان للزرقاني، ١/٣٣٦، ١/٢٣١، ٢٣٢ .

(١) سورة الأنعام، الآية: ٥٩ .

ﷺ رسول الله[1].

الوجه الثالث: الإعجاز التشريعي:

القرآن العظيم جاء بهدايات كاملة تامّة، تفي بحاجات جميع البشر في كل زمان ومكان؛ لأن الذي أنزله هو العليم بكل شيء، خالق البشرية والخبير بما يُصلحها ويُفسدها، وما ينفعها ويضرّها، فإذا شرع أمراً جاء في أعلى درجات الحكمة والخبرة ﴿**أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾[2].

ويزداد الوضوح عند التأمل في أحوال الأنظمة والقوانين البشرية التي يظهر عجزها عن معالجة المشكلات البشرية ومسايرة الأوضاع والأزمنة والأحوال، مما يضطر أصحابها إلى الاستمرار في التعديل والزيادة والنقص، فيُلْغُونَ غداً ما وضعوه اليوم؛ لأن الإنسان محلّ النقص والخطأ، والجهل لأعماق النفس البشرية، والجهل بما يحدث غداً في أوضاع الإنسان وأحواله، وفيما يصلح البشرية في كل عصر ومصر.

وهذا دليل حسي مُشاهد على عجز جميع البشر عن الإتيان

---

(١) انظر: الداعي إلى الإسلام للأنباري، ص٤٢٤-٤٢٨، وإظهار الحق، ٦٥-١٠٧، ومناهل العرفان، ٢/٢٦٣، ومعالم الدعوة للديلمي، ١/٤٦٣.

وقد أخبر ﷺ بأمور غيبية كثيرة جداً. انظر: جامع الأصول لابن الأثير، ١١/٣١١-٣٣١.

(٢) سورة الملك، الآية: ١٤ .

بأنظمة تصلح الخلق وتقوّم أخلاقه، وعلى أن القرآن كلام الله سليم من كل عيب، كفيل برعاية مصالح العباد، وهدايتهم إلى كل ما يصلح أحوالهم في الدنيا والآخرة إذا تمسكوا به واهتدوا بهديه[1]، قال تعالى: ﴿**إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**﴾[2].

وبالجملة فإن الشريعة التي جاء بها كتاب الله – تعالى – مدارها على ثلاث مصالح:

المصلحة الأولى: درء المفاسد عن ستة أشياء[3]: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسب، والعرض، والمال.

المصلحة الثانية: جلب المصالح[4]: فقد فتح القرآن الأبواب لجلب المصالح في جميع الميادين، وسدّ كل ذريعة تؤدي إلى الضرر.

المصلحة الثالثة: الجري على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات.

فالقرآن الكريم حلّ جميع المشاكل العالمية التي عجز عنها البشر، ولم يترك جانباً من الجوانب التي يحتاجها البشر في الدنيا

---

(١) انظر: مناهل العرفان للزرقاني، ٢/٢٤٧، وأثر تطبيق الحدود في المجتمع الإسلامي، من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص١١٧، ومعالم الدعوة للديلمي، ١/٤٢٦ .

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٩ .

(٣) درء المفاسد هو المعروف عند أهل الأصول بالضروريات. انظر: أضواء البيان، ٣/٤٤٨.

(٤) جلب المصالح يعرف عند أهل الأصول بالحاجيات. أضواء البيان، ٣/٤٤٨.

والآخرة إلا وضع لها القواعد، وهدى إليها بأقوم الطرق وأعدلها[1].

الوجه الرابع: الإعجاز العلمي الحديث:

يتصل بما ذكر من إعجاز القرآن في إخباره عن الأمور الغيبية المستقبلة نوع جديد كشف عنه العلم في العصر الحديث، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾[2].

لقد تحقق هذا الوعد من ربنا في الأزمنة المتأخرة، فرأى الناس آيات الله في آفاق المخلوقات بأدق الأجهزة والوسائل: كالطائرات، والغواصات، وغير ذلك من أدق الأجهزة الحديثة التي لم يمتلكها الإنسان إلا في العصر الحديث... فمن أخبر محمداً ﷺ بهذه الأمور الغيبية قبل ألف وأربعمائة وعشرة أعوام؟ إن هذا يدلّ على أن القرآن كلام الله، وأن محمداً رسول الله حقّاً.

وقد اكتُشِفَ هذا الإعجاز العلمي: في الأرض وفي السماء، وفي البحار والقفار، وفي الإنسان والحيوان، والنبات، والأشجار، والحشرات، وغير ذلك، ولا يتّسع المقام لذكر الأمثلة العديدة على ذلك[3].

---

(١) انظر: أضواء البيان، ٣/٤٠٩-٤٥٧، فقد أوضح هذا الجانب بالأدلة العقلية والنقلية جزاه الله خيراً وغفر له.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٥٣ .

(٣) انظر أمثلة كثيرة في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني، ٢/٢٧٨-٢٨٤، وكتاب الإيمان، لعبد المجيد الزنداني، ص٥٥-٥٩، وكتاب التوحيد للزنداني أيضاً/ ١/٧٤-٧٧.

المسلك الثاني: معجزات النبي ﷺ الحسية:

معجزات النبي ﷺ الحسية الخارقة للعادة كثيرة جداً[1]، لا أستطيع حصرها، وسأقتصر بإيجاز على ذكر تسعة أنواع منها على سبيل المثال، كالآتي:

النوع الأول: المعجزات العلوية، ومنها:

١ - **انشقاق القمر**: وهذه من أمهات معجزاته ﷺ الدالة على صدقه، فقد سأل أهل مكة رسول الله ﷺ أن يُريهم آية، فأراهم القمر شقتين، حتى رأوا جبل حِراء بينهما[2]، قال تعالى: ﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ**﴾ الآيات[3].

٢ - **صعوده ﷺ ليلة الإسراء والمعراج إلى ما فوق السموات:** وهذا ما أخبر به القرآن الكريم، وتواترت به الأحاديث، قال تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى**

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله: «قد جمعت نحو ألف معجزة». انظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية، ص١٥٨.

ومعجزاته ﷺ تزيد على ألف ومائتين، وقيل: ثلاثة آلاف معجزة. انظر: فتح الباري، ٥٨٣/٦.

(٢) البخاري مع الفتح، كتاب مناقب الأنصار، باب انشقاق القمر، ١٨٢/٧، ٦٣١/٦، (رقم ٣٦٣٦)، ٦١٧/٨، ومسلم، صفات المنافقين، باب انشقاق القمر، ٢١٥٩/٤، (رقم ٢٨٠).

(٣) سورة القمر، الآيتان: ١ - ٢ .

﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِير﴾ [1].

وهذه الآية من أعظم معجزاته ﷺ، فإنه أُسري به إلى بيت المقدس، وقطع المسافة في زمن قصير، ثم عُرِجَ به إلى السماوات، ثم صعد إلى مكان يسمع فيه صريف الأقلام، ورأى الجنة، وفرضت عليه الصلوات، ورجع إلى مكة قبل أن يُصبح، فكذبته قريش، وطلبوا منه علامات تدلّ على صدقه، ومن ذلك علامات بيت المقدس، لعلمهم بأنه ﷺ لم ير بيت المقدس قبل ذلك، فجلَّى الله له بيت المقدس ينظر إليه ويخبرهم بعلاماته وما سألوا عنه[2].

وغير ذلك من الآيات العلوية، كحراسة السماء بالشهب عند بعثته ﷺ.

النوع الثاني: آيات الجوّ:

١ – **من هذه المعجزات طاعةُ السَّحاب له** ﷺ، بإذن الله – تعالى – في حصوله ونزول المطر وذهابه بدعائه[3] ﷺ.

٢ – **ومن هذا النوع نصر الله للنبي** ﷺ **بالريح** التي قال تعالى عنها:

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١ .

(٢) انظر: البخاري مع الفتح، كتاب مناقب الأنصار، باب حديث الإسراء، ١٩٦/٧، (رقم ٣٨٨٦)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، ١٥٦/١، (رقم ١٧٠) .

(٣) انظر: البخاري مع الفتح، كتاب الجمعة، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة، ٤١٣/٢ (رقم ٩٣٣)، ومسلم، كتاب الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، ٦١٤/٢، (رقم ٨٩٧).

﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[1]، وهذه الريح هي ريح الصَّبّا، أرسلها على الأحزاب، قال ﷺ: »نُصِرْتُ بالصّبا، وأُهْلِكت عادٌ بالدَّبورِ«[2]، وغير ذلك.

النوع الثالث: تصرفه في الحيوان: الإنس، والجنّ والبهائم:

وهذا باب واسع، منه على سبيل المثال:

(أ) تصرفه في الإنس:

١ - كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يشتكي عينيه من وجع بهما، فبصقَ رسول الله ﷺ فيهما دعا له فبرأ، كأن لم يكن به وجع[3].

٢ - انكسرت ساق عبد الله بن عتيك رضي الله عنه فمسحها رسول الله ﷺ، فكأنها لم تنكسر قطُّ[4].

٣ - أُصيب سلمة بن الأكوع بضربة في ساقه يوم خيبر، فنفث فيها رسول الله ﷺ ثلاث نفثات، فما اشتكاها سلمة بعد ذلك[5].

(ب) تصرفه في الجنّ والشياطين:

١ - كان ﷺ يُخرج الجن من الإنس بمجرد المخاطبة. فيقول:

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٩ .

(٢) مسلم، كتاب الاستسقاء، باب في ريح الصبا والدبور، (رقم ٩٠٠).

(٣) انظر: البخاري، كتاب الجهاد، باب فضل من أسلم على يديه رجل، ٦/١٤٤، (رقم ٣٠٠٩)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي رضي الله عنه، ٤/١٨٧٢، (رقم ٢٤٠٦).

(٤) انظر: البخاري مع الفتح، كتاب المغازي، باب قتل أبي رافع، ٧/٣٤٠، (رقم ٤٠٣٩).

(٥) انظر: المرجع السابق، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ٧/٤٧٥، (رقم ٤٢٠٦).

«اخرج عدو الله أنا رسول الله»[1].

٢ - أخرج الشيطان من صدر عثمان بن أبي العاص، فضرب صدر عثمان بيده ثلاث مرات، وتفل في فمه، وقال: «اخرج عدو الله» فعل ذلك ثلاث مرات، فلم يُخالط عثمان الشيطان بعد ذلك[2].

(ج) تصرفه في البهائم:

وقد حصل له مراراً، ومن ذلك أنه جاء بعير فسجد للنبي ﷺ، فقال أصحابه: يا رسول الله! تسجد لك البهائم والشجر، فنحن أحقّ أن نسجد لك، فقال ﷺ: «**اعبدوا ربَّكم، وأكرِمُوا أخاكُم، ولو كنتُ آمراً أحداً أن يسجُدَ لأحدٍ لأمرتُ المرأةَ أن تسجد لزوجها...**»[3].

النوع الرابع: تأثيره في الأشجار والثمار والخشب:

(أ) تأثيره في الأشجار:

١ - جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ وهو في سفر، فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام، فقال الأعرابي: ومن يشهد لك على ما تقول؟ فقال رسول الله ﷺ: «**هذه السَّلمة**»[4]، فدعاها رسول الله ﷺ وهي

---

(١) مسند أحمد، ٤/١٧٠-١٧٢، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ٦/٩: رجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) ابن ماجه، كتاب الطب، باب الفزع والأرق وما يتعوذ منه، بسند حسن، ٢/١١٧٤، (رقم ٣٥٤٨)، وانظر: صحيح ابن ماجه، ١/٢٧٣.

(٣) مسند أحمد، ٦/٧٦، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ٩/٩: إسناده جيد، وانظر: معجزات من هذا النوع مسند الإمام أحمد، ٤/١٧٠-١٧٢، ومجمع الزوائد للهيثمي، ٩/٣-١٢.

(٤) شجرة من شجر البادية، انظر: المصباح المنير، مادة (سلم)، ١/٢٨٦، ومختار الصحاح، =

بشاطئ الوادي، فأقبلت تخدّ[1] الأرض خدّاً حتى قامت بين يديه، فأشهدها ثلاثاً، فشهدت ثلاثاً أنه كما قال، ثم رجعت إلى مَنْبَتِها[2].

٢ – أراد رسول الله ﷺ أن يقضي حاجته وهو في سفر، فلم يجد ما يستتر به، فأخذ بغصن شجرة وقال: «**انقادي عليَّ بإذن الله**»، فانقادت معه كالبعير المخشوم[3] حتى أتى الشجرة الأخرى، ففعل وقال كذلك، ثم أمرهما أن تلتئما عليه فالتأمتا، ثم بعد قضاء الحاجة رجعت كل شجرة، وقامت كل واحدة منهما على ساق...[4].

(ب) تأثيره في الثمار:

جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: بم أعرف أنك نبي؟ قال: «**إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله**»؟ فدعاه رسول الله ﷺ فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي ﷺ، ثم قال: «ارجع»، فعاد، فأسلم الأعرابي[5].

=

مادة (سلم)، ص١٣١ .

(١) أي: تشقها أخدوداً. وانظر: المصباح المنير، مادة (خد)، ١٦٥/١، ومختار الصحاح، مادة (خد)، ص٧٢ .

(٢) الدارمي، في المقدمة، باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم والجن، ١٧/١، (رقم ١٦)، وإسناده صحيح، وانظر: مشكاة المصابيح، برقم ٥٩٢٥، ١٦٦٦/٣ .

(٣) الذي جعل في أنفه عوداً، ويشد فيه حبل ليذل وينقاد إذا كان صعباً. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ١٤٦/١٨ .

(٤) انظر: صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، ٢٣٠٦/٤، (رقم ٣٠١٢).

(٥) الترمذي، كتاب المناقب، باب حدثنا عباد، ٥٩٤/٥، (رقم ٣٦٢٨)، وأحمد، ١٢٣/١، =

(ج) تأثيره في الخشب:

كان ﷺ يخطب في المدينة يوم الجمعة على جذع نخل، فلما صنع له المنبر ورقِي عليه صاحَ الجذعُ صياحَ الصبي، [وخارَ كما تخورُ البقرة، جزعاً على رسول الله ﷺ فالتزمه رسول الله ﷺ وضمه إليه وهو يئن، ومسحه حتى سكن][1].

النوع الخامس: تأثيره في الجبال والأحجار وتسخيرها له:

(أ) تأثيره في الجبال:

صعد النبي ﷺ أُحداً، ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم، فضربه ﷺ برجله، وقال: «**اثبت أحد، فإن عليك نبي، وصدِّيق، وشهيدان**»[2].

(ب) تأثيره في الحجارة:

وقال ﷺ: «**إني لأعرف حجراً بمكة كان يُسلِّم عليّ قبل أن أُبعثَ، إني لأعرفه الآن**»[3].

=

والحاكم وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، ٢/٦٢٠.

(١) البخاري مع الفتح، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ٦/٦٠٢، (رقم ٣٥٨٤)، وما بين المعقوفين عند أحمد في المسند، ٢/١٠٩.

(٢) البخاري مع الفتح، كتاب فضائل الصحابة، باب قوله ﷺ: لو كنت متخذاً خليلاً.. ٧/٢٢، ٤٠، ٥٣/٧، (رقم ٣٦٧٥).

(٣) مسلم، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، ٤/١٧٨٢، (رقم ٢٢٧٧).

(ج) تأثيره في تراب الأرض:

عندما كان رسول الله ﷺ في معركة حنين، واشتدّ القتال، نزل عن بغلته وقبض قبضة من تراب الأرض، واستقبل به وجوه القوم، فقال: «شاهَت الوُجُوه»، فما خلق الله إنساناً منهم إلا ملأ عينيه من تلك القبضة، فهزمهم الله وقسم غنائمهم بين المسلمين[1].

النوع السادس: تفجير الماء، وزيادة الطعام والشراب والثمار:

(أ) نبع الماء وزيادة الشراب:

هذا النوع حصل لرسول الله ﷺ مراتٍ كثيرة جدّاً[2]، ومن ذلك:

١ - عطش الناس في الحديبية، فوضع يده ﷺ في الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه كالعيون، فشربوا وتوضؤوا، قيل لجابر: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة[3].

٢ - قدم ﷺ تبوك، فوجد عينها كشراك النعل، فغُرِفَ له منها

---

(١) مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة حنين، ٣/١٤٠٢، (رقم ١٧٧٧). وحصل له مثل ذلك في معركة بدر.

(٢) انظر: البخاري مع الفتح، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ٦/٥٨٠، من حديث ٣٥٧١-٣٥٧٧، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها، ١/٤٧١-٤٧٧، (رقم ٦٨١، ٦٨٢)، وجامع الأصول لابن الأثير، ١١/٣٣٤-٣٥١.

(٣) البخاري مع الفتح، كتاب المناقب، باب علامات النبوة، ٦/٥٨١، ٧/٤٤١، ٤٤٣، ١٠/١٠١، (رقم ٣٥٧٦)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، ٣/١٤٨٤، (رقم ١٨٥٦) (٧٢).

قليلاً قليلاً، حتى اجتمع له شيء قليل، فغسل فيه يديه ووجهه، ثم أعاده فيها فجرت العين بماء منهمر، وبقيت العين إلى الآن[1].

٣ - قصة أبي هريرة ﷺ وقدح اللبن، وزيادة لبن القدح حتى شرب منه أضياف الإسلام[2].

(ب) زيادة الطعام وتكثيره لما جعل اللَّه في النبي ﷺ من البركة:

١ - كان النبي ﷺ في ألف وأربعمائة من أصحابه في غزوة، فأصابهم مشقة، فأمر ﷺ أن يجمعوا ما معهم من طعام وبسطوا سفرة، وكان الطعام شيئاً يسيراً فبارك فيه، وأكلوا، وحشوا أوعيتهم من ذلك الطعام[3].

٢ - بقي الصحابة والنبي ﷺ في غزوة الخندق ثلاثة أيام لا يذوقون طعاماً، فذبح جابر بن عبد اللَّه ﷺ عناقاً، وطحنت زوجته صاعاً من شعير، ثم دعا النبي ﷺ، فصاح النبي ﷺ بأهل الخندق يدعوهم على هذا الطعام اليسير، ثم جاء النبي ﷺ وبصقَ في العجين وبارك، وبصقَ في البرمة وبارك، قال جابر ﷺ: وهم ألف، فأقسم باللَّه لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإن برمتنا لتغطّ كما

---

(١) انظر: صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب معجزات النبي ﷺ، ٤/١٧٨٤، (رقم ٧٠٦).

(٢) البخاري مع الفتح، كتاب الرقاق، باب كيف كان يعيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا، ١١/٢٨١، (رقم ٦٤٥٢).

(٣) البخاري مع الفتح، كتاب الجهاد، باب حمل الزاد في الغزو، ٦/١٢٩، (رقم ٢٩٨٢)، ومسلم، اللقطة، باب استحباب خلط الأزواد إذا قلَّت، ٣/١٣٥٤، (رقم ١٧٢٩).

هي[1]، وإن عجيننا ليخبز كما هو[2].

وهذا باب واسع لا يمكن حصره.

(ج) زيادة الثمار والحبوب:

١ - جاء رجل يستطعم النبي ﷺ فأطعمه شطرَ وسْقِ شعيرٍ، فما زال الرجل يأكل منه وأهله حتى كاله، فأتى النبي ﷺ فقال: «**لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم**»[3].

٢ - كان على والد جابر دين، وما في نخله لا يقضي ما عليه سنين، فجاء جابر إلى رسول الله ﷺ ليحضر الكيل، فحضر، ومشى حول الجرن، ثم أمر جابراً أن يكيل فكال لهم حتى أوفاهم، قال جابر رضي الله عنه: «وبقي تمري وكأنه لم ينقص منه شيء»[4].

النوع السابع: تأييد اللَّه له بالملائكة:

أيد اللَّه رسوله بالملائكة في عدة مواضع، نُصرً له ولدينه، منها على سبيل المثال:

---

(١) أي: تغلي ويسمع غليانها. انظر: الفتح ٣٩٩/٧ .

(٢) البخاري مع الفتح، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق ٣٩٥/٧، ٣٩٦ (رقم ٤١٠١)، ومسلم، كتاب الأشربة، باب جواز استتباع غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ١٦١٠/٣ (رقم ٢٠٣٩).

(٣) مسلم، كتاب الفضائل، باب معجزات النبي صلّى الله عليه وسلّم ١٧٨٤/٤ (رقم ٢٢٨١).

(٤) البخاري مع الفتح، كتاب المناقب، باب علامات النبوة ٥٨٧/٦، ٣٥٧/٧ (رقم ٣٥٨٠)، وانظر شرح روايات الحديث في الفتح ٥٩٣/٦ .

١ - في الهجرة، قال المولى - جل وعلا -: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ (١).

٢ - في بدر، قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (٢).

٣ - في أُحدٍ، قاتل جبريل وميكائيل - عليهما السلام - عن يمين النبي ﷺ وعن يساره (٣).

٤ - في الخندق، قال الله ﷻ: ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ (٤).

٥ - في غزوة بني قُريظة، جاء جبريل إلى النبي ﷺ بعد أن وضع السلاح من غزوة الخندق واغتسل، فقال له جبريل: قد وضعت السلاح؟ والله ما وضعناه فاخرج إليهم، فسأله النبي ﷺ: «إلى أين»؟ فأشار إلى بني قريظة، فخرج ﷺ، ونصره الله عليهم (٥).

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٤٠ .

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٩ .

(٣) البخاري مع الفتح، كتاب المغازي، باب: إذ همت طائفتان...، ٣٥٨/٧، (رقم ٤٠٥٤)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أحد، ١٨٠٢/٤، (رقم ٢٣٠٦).

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٩ .

(٥) البخاري مع الفتح، كتاب المغازي، باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب، ٤٠٧/٧، (رقم ٤١١٧)، ومسلم، كتاب الجهاد، باب جواز قتال من نقض العهد، ١٣٨٩/٣، (رقم ١٧٦٩).

٦ - في حنين، قال الله ﷻ: ﴿وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ (١).

النوع الثامن: كفاية اللَّه له أعداءه وعصمته من الناس:

هذا النوع من أعظم الآيات الدالة على صدق رسالة محمد ﷺ، ومن ذلك:

١ - كفاه اللَّه - تعالى - المشركين والمستهزئين، فلم يصلوا إليه بسوء، قال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (٢).

٢ - كفاه اللَّه أهل الكتاب، قال تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٣).

٣ - وعصمه تعالى من جميع الناس بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (٤).

وهذا خبر عام بأن اللَّه يعصمه من جميع الناس، فكلٌّ من هذه

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٦ .

(٢) سورة الحجر، الآيتان: ٩٤- ٩٥ .

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣٧ .

(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٧ .

الأخبار الثلاثة قد وقع كما أخبر الله – تعالى – فقد كفاه الله أعداءه بأنواع عجيبة خارجة عن العادة المعروفة، ونصره مع كثرة أعدائه وقوتهم وغلبتهم، وانتقم ممن عاداه.

ومن ذلك أن رجلاً نصرانيّاً أسلم، وقرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب للنبي ﷺ ثم ارتدّ وعاد نصرانيّاً، فكان يقول: ما يَدْري محمد إلا ما كتبت له، فأماته الله، فدفنه قومه، فأصبح وقد أخرجته الأرض من بطنها، فأعادوا دفنه، وأعمقوا قبره، فأصبح وقد أخرجته الأرض منبوذاً على ظهرها، فأعادوا دفنه وأعمقوا له، فأصبح وقد لفظته الأرض، فعلموا أن هذا ليس من الناس فتركوه منبوذاً[1].

النوع التاسع: إجابة دعواته ﷺ:

الأدعية التي دعا بها النبي ﷺ وشُوهدت إجابتها كالشمس في رابعة النهار كثيرة جدّاً، لا تُحصر ولا يتّسع المقام لذكر أكثرها، ولكن منها على سبيل المثال:

١ – قال ﷺ لأنس رضي الله عنه: «**اللَّهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته**»[2]، [**وأطل حياته واغفر له**][1]، قال أنس: فوالله إنّ مالي

---

(١) البخاري مع الفتح، كتاب المناقب، باب علامات النبوة، ٦٦٢٤، (رقم ٣٦١٧)، ومسلم، صفات المنافقين، ٤/٢١٤٥، (رقم ٢٧٨١).

(٢) البخاري مع الفتح، كتاب الصيام، باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم، ٤/٢٢٨، ١١/١٤٤، (رقم ١٩٨٢)، ومسلم، في فضائل الصحابة، باب فضائل أنس، ٤/١٩٢٨، (رقم ٢٤٨٠).

لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادُّون على نحو المائة اليوم[٢]، [وحدثتني ابنتي أمينة أنه دُفِنَ لصلبي مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة] [٣].

وكان له ﷺ بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين، وكان فيها ريحان يجيء منها ريح المسك[٤].

٢ - ودعا ﷺ لأم أبي هريرة بالهداية فهداها الله فوراً، وأسلمت[٥].

٣ - وقال ﷺ لعروة بن أبي الجعد البارقي: «**اللَّهم بارك له في صفقة يمينه**»، فكان يقف في الكوفة ويربح أربعين ألفاً قبل أن يرجع إلى أهله[٦]، [وكان لو اشترى التراب لربح فيه][٧].

٤ - ودعاؤه ﷺ على بعض أعدائه، فلم تتخلّف الإجابة، كأبي

=

(١) البخاري في الأدب المفرد، برقم ٦٥٣، وانظر: فتح الباري، ١١/١٤٥، وسير أعلام النبلاء، ٢/٢١٩.

(٢) مسلم، فضائل الصحابة، باب فضائل أنس، ٤/١٩٢٩، (رقم ٢٤٨١)، (١٤٣).

(٣) البخاري مع الفتح كتاب الصيام، باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم، ٤/٢٢٨، (رقم ١٩٨٢).

(٤) الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب أنس ٥/٦٨٣، (رقم ٣٨٣٣)، وقال: «هذا حديث حسن غريب»، وانظر: صحيح الترمذي، ٣/٢٣٤.

(٥) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي هريرة، ٤/١٩٣٨، (رقم ٢٤٩١).

(٦) أحمد في المسند، ٤/٣٧٦.

(٧) البخاري مع الفتح، كتاب المناقب، باب حدثنا محمد بن المثنى، ٦/٦٣٢، (رقم ٣٦٤٢).

جهل، وأميّة، وعقبة، وعتبة...[1].

٥ - ودعاؤه يوم بدر، ويوم حنين، وعلى سراقة بن مالك ﷺ وغيره كثير[2].

والحقيقة أن العاقل المنصف يقف أمام هذه الدلائل والبينات مذعوراً، ولا يسعه إلا أن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

المسلك الثالث: عموم رسالته ﷺ:

إن أصل الأصول هو تحقيق الإيمان بما جاء به محمد ﷺ، وأنه رسول الله إلى جميع الخلق: إنسهم وجنّهم، عربهم وعجمهم، كتابيّهم ومجوسيّهم، رئيسهم ومرؤوسهم، وأنه لا طريق إلى الله - ﷻ - لأحد من الخلق إلا بمتابعته ﷺ باطناً وظاهراً، حتى لو أدركه موسى وعيسى، وغيرهما من الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام؛ لوجب عليهم اتباعه، كما قال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ**

---

(١) انظر: البخاري مع الفتح، ٣٤٩/١، ومسلم، ١٤١٨/٣ .

(٢) انظر: دعاءه يوم بدر في صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، ١٣٨٤/٣، (رقم ١٧٦٣)، ويوم حنين في مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة حنين، ١٤٠٢/٣، (رقم ١٧٧٥)، وقصة سراقة في البخاري مع الفتح، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، ٢٣٨/٧، (رقم ٣٩٠٦).

﴿أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ* فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1].

قال ابن عباس رضي الله عنهما «ما بعث الله نبيّاً إلا أخذ عليه الميثاق: لئن بعث محمد وهو حيٌّ ليؤمنن به ولينصرنه، وأمره أن يأخذ على أمته الميثاق لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به، ولينصرنه»[2].

ولهذا جاء في الحديث: «**لو كان موسى حيّاً بين أظهركم ما حلّ له إلا أن يتبعني**»[3].

ومن خالف عموم رسالة النبي ﷺ لا يخلو من أحد أمرين:

١ - إما أن يكون المخالِفُ مؤمناً بأنه مرسل من عند الله؛ ولكنه يقول: رسالته خاصة بالعرب.

٢ - وإما أن يكون المخالف منكراً للرسالة جملةً وتفصيلاً.

فأما المعترف له بالرسالة؛ ولكنه يجعلها خاصة بالعرب فإنه

---

(١) سورة آل عمران، الآيتان: ٨١- ٨٢ .

(٢) انظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية، ص٧٧، ١٩١-٢٠٠، وفتاوى ابن تيمية، ١٩/٩-٦٥، بعنوان: إيضاح الدلالة في عموم الرسالة للثقلين، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ١/٣١-١٧٦، وتفسير ابن كثير، ١/٣٧٨، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ٢/٣٣٤، ومعالم الدعوة للديلمي، ١/٤٥٤-٤٥٦، والمناظرة في الإسلام والنصرانية، ص٣٠٣-٣٠٩.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ٣/٣٣٨، وله شواهد وطرق كثيرة ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد، ١/١٧٣-١٧٤، وانظر: مشكاة المصابيح بتحقيق الألباني، ١/٦٣، ٦٨.

يلزمه أن يصدقه في كل ما جاء به عن الله – تعالى – ومن ذلك عموم رسالته، ونسخها للشرائع قبلها، فقد بيّن ﷺ أنه رسول الله إلى الناس أجمعين، وأرسل رسله، وبعث كتبه في أقطار الأرض إلى كسرى، وقيصر، والنجاشي، وسائر ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام، ثم قاتل من لم يدخل في الإسلام من المشركين، وقاتل أهل الكتاب، وسبى ذراريهم، وضرب الجزية عليهم، وذلك كلّه بعد امتناعهم عن الدخول في الإسلام، أما كونه يؤمن برسول ولا يصدّقه في جميع ما جاء به فهذا تناقض ومكابرة.

وأما المنكر لرسالة نبينا محمد ﷺ مطلقاً، فقد قام البرهان القاطع على صدق صاحب الرسالة ﷺ، ولا تزال معجزات القرآن تتحدى الإنس والجنّ، فإما أن يأتي بما يُناقض المعجزة القائمة وإلا لزمه الاعتراف بمدلولها، فإن اعترف بالرسالة لزمه التصديق بكل ما أخبر به الرسول ﷺ، وإن ذهب يُكابر ويُعاند ليأتي بقرآن مثل ما جاء به محمد ﷺ وقع في العجز وفضح نفسه لا محالة؛ لأن أصحاب الفصاحة والبلاغة قد عجزوا عن ذلك، ولا شكّ أن غيرهم أعجز عن هذا؛ لأن القرآن معجزة قائمة مستمرة خالدة[1].

وحينئذ يلزم جميع الخلق العمل بما فيه والتحاكم إليه.

---

(١) انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ١/١٤٤، ١٦٦، ومناهج الجدل في القرآن الكريم، ص٣٠٣، والإرشاد إلى صحيح الاعتقاد للدكتور/ صالح بن فوزان، ٢/١٨٢.

وقد صرح القرآن الكريم بأن محمداً ﷺ رسول إلى جميع الناس، وخاتم النبيين، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (٢)، ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾ (٣).

وهذا تصريح بعموم رسالته لكل من بلغه القرآن.

وصرح تعالى بشمول رسالة النبي ﷺ لأهل الكتاب، فقال: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٤)، ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (٥)، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (٦)، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٨ .
(٢) سورة الفرقان، الآية: ١ .
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٩ .
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٢٠ .
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٤٠ .
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧ .

بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [1].

وبلغ ﷺ الناس جميعاً أنه خاتم الأنبياء، وأن رسالته عامة، قال ﷺ: «**أعطيت خمساً لم يُعْطَهُنَّ أحدٌ من الأنبياء قبلي**»، وذكر منها: «**وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصّة، وبُعثت إلى الناس كافَّةً**»... الحديث[2].

وقال ﷺ: «**مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلاّ وُضِعت هذا اللبنة**»؟ قال: «**فأنا اللَّبنةُ، وأنا خاتم النبيين**»[3].

وعموم رسالته ﷺ لجميع الإنس والجن في كل زمان ومكان من بعثته إلى يوم القيامة، وكونها خاتمة الرسالات، يقضي ويدلّ دلالة قاطعة على أن النبوة قد انقطعت بانقطاع الوحي بعده، وأنه لا مصدر للتشريع والتعبد إلا كتاب الله – تعالى – وسنة رسوله ﷺ، وهذا يقتضي وجوب الإيمان بعموم رسالته واتباع ما جاء به، فقد قال ﷺ: «**والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة**

---

(١) سورة سبأ، الآية: ٢٨ .

(٢) البخاري مع الفتح، كتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، ١/٥٣٣، (رقم ٤٣٨)، ومسلم، كتاب المساجد، ١/٣٧٠، (رقم ٥٢١).

(٣) البخاري مع الفتح، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين، ٦/٥٥٨، (رقم ٣٥٣٥)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين، ٤/١٧٩٠، (رقم ٢٢٨٦).

يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلت به إلا كان من أصحاب النار»[1].

وبعون الله – تعالى – ثم بهذه المسالك الثلاثة الآنفة الذكر – تقوم الحجة وتثبت رسالة النبي ﷺ وعمومها وشمولها لجميع الثقلين: الإنس والجن، في كل زمان ومكان إلى قيام الساعة: ﴿**قَدْ جَاءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ**﴾[2]، ﴿**وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ...** ﴾ الآية[3].

أما دعوة أهل الكتاب بالقوة الفعلية فقد بيّنتها في آخر رسالة كيفية دعوة الوثنيين، فليرجع إليها من شاء.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه.

---

(١) مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس، ونسخ الملل بملته، ١/١٣٤، (رقم ١٥٣).

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٤ .

(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٩ .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
تمهيد:	٤
المبحث الأول: حكمة القول مع اليهود	٦
المسلك الأول: الأدلة العقلية والنقلية على نسخ الإسلام لجميع الشرائع:	٧
أولاً: الأدلة العقلية:	٩
النوع الأول: ما تقوم به الحجة على من أنكر رسالة محمد ﷺ مطلقاً.	١٠
النوع الثاني: ما تقوم به الحجة على من اعترف برسالته ﷺ ولكنه جعلها خاصة بالعرب	١٣
المسلك الثاني:الأدلة القطعية عللى وقوع التحريف والتبديل في التوراة:	١٥
النوع الأول: إلباس الحق بالباطل:	١٦
النوع الثاني: كتمان الحق:	١٨
النوع الثالث: إخفاء الحق:	١٩
النوع الرابع: لَيُّ اللسان:	٢١
النوع الخامس: تحريف الكلام عن مواضعه:	٢٢
وهذا النوع من التحريف له أربع صور كالآتي:	٢٣
١ – تحريف التبديل:	٢٣
٢ – تحريف بالزيادة:	٢٣
٣ – تحريف بالنقص:	٢٣
٤ – تحريف المعنى:	٢٣
المسلك الثالث: إثبات اعتراف المنصفين من علماء اليهود:	٢٥
١ – عبد الله بن سلام رضي الله عنه وأرضاه:	٢٥

٢ - زيد بن سعنة، أحد أحبار اليهود: ٢٨
٣ - من أسلم عند الموت من أحبار اليهود: ٢٩
المسلك الرابع: الأدلة على إثبات رسالة عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام: ٣٠
(أ) البراهين والبينات على صدق نبوة عيسى ابن مريم ﷺ: ٣٠
(ب) الحُججُ والبراهين على صدق نبوة محمد ﷺ: ٣١
المبحث الثاني: حكمة القول مع النصارى ٣٥
المسلك الأول: إبطال عقيدة التثليث وإثبات الوحدانية للّه تعالى: ٣٥
١ - التوحيد دين الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – وأتباعهم: ٣٧
٢ - النصارى تلقوا عقيدة التثليث عن أصحاب المجامع: ٣٧
٣ - بطلان كون الثلاثة إله واحد: ٤٠
أولاً: لم خصصتم الأقانيم الثلاثة؟ فإنه قد ثبت أنه: موجود، حي عليم، قادر ٤٠
ثانياً: الابن الناطق الذي هو مولود منه كولادة النطق من العقل: كلام باطل؛ ٤١
ثالثاً: قولكم في النطق: إنه الابن، وإنه مولود من اللّه – تعالى -: ٤١
رابعاً: إن تسمية حياة اللّه: روح القدس، لم ينطق به شيء من كتب اللّه المنزلة ٤١
خامساً: إنكم تدعون أن المتجسد بالمسيح هو الكلمة، الذي هو العلم ٤١
سادساً: العلم صفة، والصفة لا تَخلُق ولا تَرزُقُ، والمسيح نفسه ليس هو صفة قائمة ٤٢
سابعاً: مما لا يَشكُّ في صحته عاقل: أن عقيدة التثليث باطلة مردودة ٤٢
١ – الإيمان بكلام الأنبياء وبطلان دينهم (عقيدة التثليث). ٤٣
٢ - تصحيح دينهم وتكذيب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. ٤٣
٤ - إبطال عقيدة التثليث بما في كتب النصارى: ٤٣
٥ - إبطال القرآن الكريم لعقيدة التثليث: ٤٤
المسلك الثاني: الأدلة والبراهين القاطعة على بشرية عيسى وعبوديته للّه: ٥١
المسلك الثالث: البراهين الدالة دلالة قطعية على إبطال قضية الصلب والقتل: ٥٥

١ - **الأدلة العقلية:**.....٥٥
(أ) هل كان الاتحاد موجوداً في حالة الصلب والقتل أم لا؟.....٥٥
(ب) أنتم تزعمون أن المسيح قُتِلَ وصُلِب ٥٦
١ - أن ناسوته لم يصلب وليس فيه لاهوتاً.....٥٦
٢ - ذكركم ذلك دعوى مُجردة، فيكفي في مقابلتها المنع. ٥٦
(ج) إذا كان عيسى ابن الله – تعالى فكيف قدر اليهود على أن يقتلوا ابن الله ٥٦
٢ - **أخبار القتل والصلب مصدرها اليهود:** ٥٧
٣ - **تناقض الأناجيل في قضية الصلب:** ٥٨
٤ - **إبطال القرآن الكريم لقضية الصلب والقتل:** ٥٨
المسلك الرابع: البينات الواضحات على وقوع النسخ والتحريف في الأناجيل: ٦٠
١ - الأناجيل القانونية الموجودة الآن ما هي إلا كتب مؤلفة ٦٢
٢ - الشواهد على التحريف من الأناجيل: ٦٢
المسلك الخامس: إثبات اعتراف المنصفين من علماء النصارى:.....٦٤
١ - النجاشي ملك الحبشة ﷺ: ٦٥
٢ - سلمان الفارسي ﷺ وأرضاه: ٦٥
٣ - هرقل عظيم الروم:.....٦٦
المبحث الثالث: البراهين على إثبات الرسالة المحمدية وعمومها ٦٨
(أ) منها: ما مضى وصار معلوماً بالخبر الصادق كمعجزات موسى وعيسى. ٦٨
(ب) ومنها: ما هو باق إلى اليوم كالقرآن، والعلم والإيمان اللذين في أتباعه٦٨
المسلك الأول: معجزات القرآن العظيم: ٦٩
المعجزة لغة: ٦٩
الوجه الأول: الإعجاز البياني والبلاغي: ٧١
الوجه الثاني: الإخبار عن الغيوب: ٧٤

النوع الأول: غيوب الماضي: ٧٤
النوع الثاني: غيوب الحاضر: ٧٤
النوع الثالث: غيوب المستقبل، ٧٤
الوجه الثالث: الإعجاز التشريعي: ٧٥
وبالجملة فإن الشريعة التي جاء بها كتاب الله – تعالى – مدارها على ثلاث مصالح: ٧٦
المصلحة الأولى: درء المفاسد ٧٦
المصلحة الثانية: جلب المصالح ٧٦
المصلحة الثالثة: الجري على مكارم الأخلاق ٧٦
الوجه الرابع: الإعجاز العلمي الحديث: ٧٧
المسلك الثاني: معجزات النبي ﷺ الحسية: ٧٨
النوع الأول: المعجزات العلوية، ومنها: ٧٨
١ - انشقاق القمر: ٧٨
٢ - صعوده ﷺ ليلة الإسراء والمعراج إلى ما فوق السموات: ٧٨
النوع الثاني: آيات الجوّ: ٧٩
١ – من هذه المعجزات طاعةُ السَّحاب له ﷺ، ٧٩
٢ – ومن هذا النوع نصر الله للنبي ﷺ بالريح ٨٠
النوع الثالث: تصرفه في الحيوان: الإنس، والجنّ والبهائم: ٨٠
(أ) تصرفه في الإنس: ٨٠
(ب) تصرفه في الجنّ والشياطين: ٨١
(ج) تصرفه في البهائم: ٨١
النوع الرابع: تأثيره في الأشجار والثمار والخشب: ٨٢
(أ) تأثيره في الأشجار: ٨٢
(ب) تأثيره في الثمار: ٨٣

(ج) تأثيره في الخشب: ٨٣
النوع الخامس: تأثيره في الجبال والأحجار وتسخيرها له: ٨٣
(أ) تأثيره في الجبال: ٨٣٨٣
(ب) تأثيره في الحجارة: ٨٤
(ج) تأثيره في تراب الأرض: ٨٤
النوع السادس: تفجير الماء، وزيادة الطعام والشراب والثمار: ٨٤
(أ) نبع الماء وزيادة الشراب: ٨٤
(ب) زيادة الطعام وتكثيره لما جعل الله فيه ﷺ من البركة: ٨٥
(ج) زيادة الثمار والحبوب: ٨٦
النوع السابع: تأييد الله له بالملائكة: ٨٧
النوع الثامن: كفاية الله له أعداءه وعصمته من الناس: ٨٨
١ - كفاه الله – تعالى – المشركين والمستهزئين ٨٨
٢ - كفاه الله أهل الكتاب ٨٨
٣ - وعصمه تعالى من جميع الناس بقوله ٨٨
النوع التاسع: إجابة دعواته ﷺ: ٨٩
١ - قال ﷺ لأنس ﷺ: **اللَّهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته** ٨٩
٢ – ودعا ﷺ لأم أبي هريرة بالهداية فهداها الله فوراً، وأسلمت. ٩٠
٣ - وقال ﷺ لعروة بن أبي الجعد البارقي: **اللَّهم بارك له في صفقة يمينه**. ٩٠
٤ - ودعاؤه ﷺ على بعض أعدائه، فلم تتخلّف الإجابة.... ..... ٩١
٥ - ودعاؤه يوم بدر، ويوم حنين، وعلى سراقة بن مالك ﷺ وغيره كثير. ..٩١
المسلك الثالث: عموم رسالته ﷺ: ٩١
ومن خالف عموم رسالة النبي ﷺ لا يخلو من أحد أمرين: ٩٢
١ - إما أن يكون المخالِفُ مؤمناً بأنه مرسل من عند الله؛ ولكنه يقول: رسالته خاصة بالعرب. ٩٢

٢ - وإما أن يكون المخالف منكراً للرسالة جملةً وتفصيلاً. ٩٣

فهرس الموضوعات ٩٧

كتب للمؤلف

١- العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة
٢- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها
٣- شرح العقيدة الواسطية
٤- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة
٥- الثمر المجتنى: مختصر شرح أسماء الله الحسنى
٦- الفوز العظيم والخسران المبين
٧- النور والظلمات في الكتاب والسنة
٨- نورالتوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة
٩- نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة
١٠- نورالإسلام وظلمات الكفر في ضوء الكتاب والسنة
١١- نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة
١٢- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة
١٣- نور الشيب وحكم تغييره في ضوء الكتاب والسنة
١٤- نور الهدى وظلمات الضلال في ضوء الكتاب والسنة
١٥- قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال
١٦- الاعتصام بالكتاب والسنة
١٧- تبريد حرارة المصيبة في ضوء الكتاب والسنة
١٨- عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة (٢/١)
١٩- طهور المسلم في ضوء الكتاب والسنة
٢٠- منزلة الصلاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٢١- الأذان والإقامة في ضوء الكتاب والسنة
٢٢- إجابة النداء في ضوء الكتاب والسنة
٢٣- شروط الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٢٤- قرة عيون المصلين ببيان صفة صلاة المحسنين في ضوء الكتاب
٢٥- أركان الصلاة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة
٢٦- الخشوع في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٢٧- سجود السهو: مشروعيته ومواضعه وأسبابه في ضوء الكتاب
٢٨- صلاة التطوع: مفهوم وفضائل وأقسام وأنواع في ضوء الكتاب
٢٩- قيام الليل: فضله وآدابه في ضوء الكتاب والسنة
٣٠- صلاة الجماعة: مفهوم،وفضائل،وأحكام،وفوائد، وآداب
٣١- المساجد، مفهوم،وفضائل،وأحكام،وحقوق،وآداب
٣٢- الإمامة في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٣٣- صلاة المريض في ضوء الكتاب والسنة
٣٤- صلاة المسافر في ضوء الكتاب والسنة
٣٥- صلاة الخوف في ضوء الكتاب والسنة
٣٦- صلاة الجمعة في ضوء الكتاب والسنة
٣٧- صلاة العيدين في ضوء الكتاب والسنة
٣٨- صلاة الكسوف في ضوء الكتاب والسنة
٣٩- صلاة الاستسقاء في ضوء الكتاب والسنة
٤٠- أحكام الجنائز في ضوء الكتاب والسنة
٤١- ثواب القرب المهداة إلى أموات المسلمين في ضوء الكتاب والسنة
٤٢- صلاة المؤمن في ضوء الكتاب والسنة(٣/١)
٤٣- منزلة الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٤٤- زكاة بهيمة الأنعام في ضوء الكتاب والسنة
٤٥- زكاة الخارج من الأرض في ضوء الكتاب والسنة
٤٦- زكاة الأثمان: الذهب والفضة في ضوء الكتاب والسنة
٤٧- زكاة عروض التجارة في ضوء الكتاب والسنة
٤٨- زكاة الفطر في ضوء الكتاب والسنة
٤٩- مصارف الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٥٠- صدقة التطوع في ضوء الكتاب والسنة
٥١- الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٥٢- فضائل الصيام وقيام رمضان في الكتاب والسنة
٥٣- الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٥٤- العمرة والحج والزيارة في ضوء الكتاب والسنة
٥٥- مرشد المعتمر والحاج والزائر
٥٦- رمي الجمرات في ضوء الكتاب والسنة
٥٧- مناسك الحج والعمرة في الإسلام
٥٨- الجهاد في سبيل الله:فضله،وأسباب النصر على الأعداء
٥٩- المفاهيم الصحيحة للجهاد في ضوء الكتاب والسنة
٦٠- الربا: أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة
٦١- من أحكام سورة المائدة
٦٢- الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى
٦٣- مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى
٦٤- مواقف الصحابة ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى
٦٥- مواقف التابعين وأتباعهم في الدعوة إلى الله تعالى
٦٦- مواقف العلماء عبر العصور في الدعوة إلى الله تعالى
٦٧- مفهوم الحكمة في ضوء الكتاب والسنة
٦٨- كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
٦٩- كيفية دعوة الوثنيين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
٧٠- كيفية دعوة أهل الكتاب إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
٧١- كيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب
٧٢- مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة
٧٣- فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله (٢/١)
٧٤- العلاقة المثلى بين العلماء ووسائل الاتصال الحديثة
٧٥- الذكر والدعاء والعلاج بالرقى من الكتاب والسنة (٤/١)
٧٦- الدعاء من الكتاب والسنة
٧٧- حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة
٧٨- ورد الصباح والمساء في ضوء الكتاب والسنة
٧٩- العلاج بالرقى من الكتاب والسنة
٨٠- شروط الدعاء وموانع الإجابة في ضوء الكتاب والسنة
٨١- تصحيح شرح حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة
٨٢- تصحيح شرح الدعاء من الكتاب والسنة
٨٣- الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة
٨٤- عظمة القرآن الكريم وتعظيمه وأثره في النفوس
٨٥- صلة الأرحام في ضوء الكتاب والسنة
٨٦- بر الوالدين في ضوء الكتاب والسنة
٨٧- سلامة الصدر في ضوء الكتاب والسنة
٨٨- أنواع الصبر ومجالاته في ضوء الكتاب والسنة
٨٩- نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسنة
٩٠- آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة
٩١- الغفلة:خطرها،وأسبابها،وعلاجها
٩٢- الحجاب والاختلاط في ضوء الكتاب والسنة (تحت الطبع)
٩٣- الهدي النبوي في تربية الأولاد
٩٤- الأخلاق في ضوء الكتاب والسنة (تحت الطبع)
٩٥- وداع الرسول ﷺ لأمته
٩٦- رحمة للعالمين محمد رسول الله سيد الناس ﷺ
٩٧- مواقف لا تنسى من سيرة والدتي رحمها الله
٩٨- أبراج الزجاج في سيرة الحجاج تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله
٩٩- الجنة والنار: تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله (تحقيق)
١٠٠- غزوة فتح مكة: تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله (تحقيق)
١٠١- سيرة الشاب الصالح عبد الرحمن بن سعيد بن علي رحمه
١٠٢- مجموع رسائل الشاب الصالح
١٠٣- مجموع الخطب المنبرية (تحت الطبع)
١٠٤- الغناء والمعازف في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة

كتب (مترجمة) للمؤلف

* أولاً : حصن المسلم باللغات الآتية

١- حصن المسلم باللغة الإنجليزية
٢- حصن المسلم باللغة الفرنسية
٣- حصن المسلم باللغة الأوردية
٤- حصن المسلم باللغة الإندونيسية
٥- حصن المسلم باللغة البنغالية
٦- حصن المسلم باللغة الأمهرية
٧- حصن المسلم باللغة السواحلية
٨- حصن المسلم باللغة التركية
٩- حصن المسلم باللغة الهوساوية
١٠- حصن المسلم باللغة الفارسية
١١- حصن المسلم باللغة الماليبارية
١٢- حصن المسلم باللغة التاميلية
١٣- حصن المسلم باللغة اليوربا
١٤- حصن المسلم باللغة البشتو
١٥- حصن المسلم باللغة اللوغندية
١٦- حصن المسلم باللغة الهندية
١٧- حصن المسلم باللغة الماليزية
١٨- حصن المسلم باللغة الصينية
١٩- حصن المسلم باللغة الشيشانية
٢٠- حصن المسلم باللغة الروسية
٢١- حصن المسلم باللغة الألبانية
٢٢- حصن المسلم باللغة البوسنية
٢٣- حصن المسلم باللغة الألمانية
٢٤- حصن المسلم باللغة الإسبانية
٢٥- حصن المسلم باللغة الفلبينية (مرناو)
٢٦- حصن المسلم باللغة الفلبينية (تجالوج)
٢٧- حصن المسلم باللغة الصومالية
٢٨- حصن المسلم باللغة الطاجكية
٢٩- حصن المسلم باللغة الأذرية
٣٠- حصن المسلم باللغة اليابانية
٣١- حصن المسلم باللغة النيبالية
٣٢- حصن المسلم باللغة الآنكو
٣٣- حصن المسلم باللغة التلغو (جاليات الجهراء بالكويت)
٣٤- حصن المسلم باللغة الهولندية (تحت الطبع)
٣٥- حصن المسلم باللغة الشركسية (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٣٦- حصن المسلم. قوغيزي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٣٧- حصن المسلم باللغة الرومانية (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٣٨- حصن المسلم باللغة الفيتنامية (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٣٩- حصن المسلم باللغة السنهالية (مكتب الجاليات بالربوة)
٤٠- حصن المسلم. ملايو (موقع دار الإسلام)
٤١- حصن المسلم. سندي (موقع دار الإسلام)
٤٢- شرح حصن المسلم. أوزبكي (موقع دار الإسلام)

* ثانياً : كتب مترجمة باللغة الأوردية :

٤٣- العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٤٤- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة
٤٥- شروط الدعاء وموانع الإجابة
٤٦- الدعاء من الكتاب والسنة
٤٧- نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة
٤٨- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها
٤٩- نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة
٥٠- الربا: أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة
٥١- نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة
٥٢- ظهور المسلم (مكتب الجاليات بالسليل/وادي الدواسر)
٥٣- منزلة الصلاة في الإسلام (لجاليات بحي السلام/الرياض)
٥٤- صلاة التطوع في ضوء الكتاب والسنة
٥٥- نور التقوى وظلمات المعاصي (دار السلام)
٥٦- نور الإسلام وظلمات الكفر (دار السلام)
٥٧- الفوز العظيم والخسران المبين (دار السلام)
٥٨- النور والظلمات في الكتاب والسنة (دار السلام)
٥٩- قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال (دار السلام)
٦٠- نور الهدى وظلمات الضلال (دار السلام)
٦١- نور الشيب وحكم تغييره (دار السلام)
٦٢- رحمة للعالمين (دار السلام)
٦٣- شرح العقيدة الواسطية (موقع دار الإسلام)

* ثالثاً : كتب مترجمة للغات الأخرى

٦٤- مرشد الحاج والمعتمر والزائر (باللغة الماليبارية)
٦٥- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة الفارسية)
٦٦- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة (باللغة الإندونيسية)
٦٧- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة باللغة الماليبارية
٦٨- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة اللوغندية)
٦٩- صلاة المريض (باللغة التاميلية-دار السلام)
٧٠- رحمة للعالمين (باللغة الإنجليزية-دار السلام)
٧١- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة الإنجليزية- دار السلام)
٧٢- صلاة الجماعة (باللغة البنغالية-مكتب الجاليات بالروضة)
٧٣- رحمة للعالمين باللغة البنغالية (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٤- نور السنة وظلمات البدعة. بنغالي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٥- نور الإيمان وظلمات النفاق. يوسفي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٦- الدعاء من الكتاب والسنة. شيشاني (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٧- الاعتصام بالكتاب والسنة. إسبلي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٨- منزلة الصلاة في الإسلام. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٩- شرح أسماء الله الحسنى. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٠- صلاة المسافر. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨١- العلاج بالرقى. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٢- نور التوحيد وظلمات الشرك. كردي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٣- نور السنة وظلمات البدعة. كردي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٤- نور الإخلاص. كردي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٥- العلاج بالرقى. كردي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٦- مرشد الحاج والمعتمر. رومانى (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٧- الحج والعمرة. تركي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٨- فضائل الصيام وقيام رمضان. فيتنامي (موقع دار الإسلام)
٨٩- الذكر والدعاء والعلاج بالرقى. يوربا (موقع دار الإسلام)
٩٠- صلاة التطوع. صيني (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٩١- منزلة الصلاة في الإسلام. صيني (موقع دار الإسلام)
٩٢- ورد الصباح والمساء باللغة الإنجليزية (دار السلام)